مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : 13 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

كلمات في نصرة الأقصى

للشيخ/ حمد بن حمود العثمان التميمي (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن أرض فلسطين المغتصبة كانت وما زالت قضية المسلمين الأولى التي فيها الصراع؛ فهي الأرض المقدسة، والأرض المباركة، أرض الأنبياء، ومسرى نبيّنا محمد -عليه الصلاة والسلام-، أرض المقدّسات، أرض المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المسجدين.

وقد كانت فلسطين محط أطماع الأعداء على مدى التاريخ؛ فتوالت الحملات الصليبية على اغتصاب تلك الأرض، حملة تلو الحملة، حتى كان آخرها تسليمها من قبل الصليبيين ليهود الغدر والخيانة بعد وعود واتفاقيات، وعقود ومساومات، ترتب عليها استحلال اليهود لأرض فلسطين ومقدّساتها، واستباحتهم لدماء وأموال وأعراض المسلمين.

وإلى يومنا هذا لا زالوا يرتكبون فيها من المجازر ما تدمع له العين ويندى له الجبين، ولكن أهل فلسطين الشرفاء الصامدين لم يرضخوا لذلك القهر ولتلك السطوة، ولم يخنعوا للإذلال الذي يُمارس ضدهم على مر السنين؛ فجابهوا الجبروت بكل الوسائل والأدوات، انطلاقًا من الحجارة وإطلاق الصواريخ، إلى ذروة العمل الجهادي العمليات الاستشهادية التي قادها الشهيد يحي عياش وإخواننا المجاهدون.

ولم ينقضي عجبنا من أبطال الحجارة وبواسل المقاليع على رغم الاستضعاف وقلة المعين وتخاذل كثير من المسلمين وكثرة الضغوط وتآمر الحكام المستبدين حتى تنامى إلينا بطولات ثوّار السكاكين وطعنات الأسود الصامدين في أجساد اليهود الغاصبين، مسطّرة بذلك شجاعة وعزة وبسالة يقل نظيرها، تعتز بها الأمة، وترصّع تاج مجدها بلآلئ وتضحيات أولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم دفاعًا عن دينهم وأمتهم وأرضهم.

لم يمنعهم قلة الناصر والمعين، وكثرة عدوّهم وفتك سلاحه من الجهاد وبذل التضحيات والثبات والصمود في وجه يهود الغدر ومن يقف خلفهم من الصليبيين والحكام الخونة.

مـــن كـــل ملتـــبسٍ بالطعـــن مـــنغمسٍ — يعـــــتمّ بالـــــدم طـــــورًا ثم يلتـــــئم

تــــراهم كيفمــــا لاقــــوا أعــــاديهم — لا يغنمـــون ســـوى الأرواح إن غنمـــوا

كـــم أوهنـــوا مـــن جـــراثيم ومـــا وهنـــوا — وأرغمـــوا مـــن عـــرانين ومـــا رغمـــوا

وإن هذا مما يزيد يقيننا بأن الجهاد والنكاية لا يتوقف ويقتصر على التنظيمات والجماعة {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: ٨٤]. وأن الجهاد الفردي قد يؤثر وينكي في العدو ويفعل ما لا يفعله الجهاد الجماعي.

لقد تجاوز الأبطال الفدائيون كل الحلول السلمية المطروحة، وتجاوزوا الموازنات السياسية والعسكرية التي تراعيها الفصائل المقاتلة لليهود، وأخذوا زمام المبادرة ليعلنوا أنهم أشجع وأجرأ وأشد إرادة وأكثر عظيمة؛ فلا حل إلا بالجهاد، ولا مخرج إلا بالقتال {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: ٣٩].

إن هذه الثورة بادرة لانتفاضة شعبية إسلامية، بدءًا ببواعثها، مرورًا بطبيعة الأدوات والسلاح المستخدم فيها، وانتهاءً بتوسع نطاقها ليشمل كل فلسطين المغتصبة.

لكن المحزن اليوم أن تفاعل الشعوب المسلمة مع هذه الأحداث لم يكن كسابقتها، وخلافًا لأحداث سابقة في السنين الماضية لم نرى التحرّك الشعبي المعهود في مختلف عواصم العالم الإسلامي، والذي هو أقل واجب تقدمه الشعوب المسلمة لفلسطين. أفعجز المسلمون عن إبداء التعاطف وإظهار الغضب والصدع بنصرة الأقصى، وتقديم ما يستطيعون من نصرة بالكلمة والمال والدعم والسلاح وغيره.

إن على المسلمين اليوم ألا يقفوا موقوفي الأيدي تجاه إخوانهم، وألا يقابلوا هذه البطولات في أرض المسرى بالخذلان والتنكر والتجاهل، وإلا فليُخشى من حلول عقوبة الله ونزول بلاءه. وما من امرئ يخذل مسلمًا في موطن يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

ثم على المسلمين في فلسطين وفي كل مكان أن يدركوا أنه لن يعيد فلسطين إلا الجهاد في سبيل الله، وأنه ما عادت فلسطين للأمة وحُررت من اغتصاب الغاصبين عبر التاريخ إلا بجهاد مضن ومعارك طاحنة وفاصلة.

أما الحل السلمي أو الدخول في الأمم المتحدة أو توسل الاعتراف بالدولة الفلسطينية فهي جرعات تخديرية لا تزيد الأمة إلا وهنًا، ولن تزيد العدو إلا جبروتًا وسطوًا.

لا تحلـــم بالحـــل الســـلمي انـــس الأحـــلام ... في الكـــون نســـورٌ وذئابٌ مـــا فيـــه حمـــام

قـــم غـــادر بيتـــك لا تقعـــد واحمـــل ألغـــام ... ودع الكرســـي لمـــن جبنـــوا ودع الأقـــلام.

وعليهم أيضًا أن يدركوا أن أمريكا هي رأس الأفعى وبؤرة الشر، وأن اليهود ما كانوا ليتجرؤوا ويمارسوا الظلم والاضطهاد لولا وجود من يحميهم ويوفر لهم الدعم من الأمريكان. وإذا لم يصل المسلمون إلى مصالح اليهود مباشرة فليتجهوا لمصالح أمريكا؛ فإنها وجه آخر لهم، وهي الداعم الأكبر لظلمهم واحتلالهم لفلسطين.

وها هم الروس اليوم ينزلون إلى الشام ويقصفون المسلمين بضوء أخضر ورضًا من أمريكا، بل ويتبادلون مع أمريكا الأدوار في الأجواء، وينسقون مع اليهود متناسين بذلك خلافاتهم، متفقة بذلك مصالحهم على حساب دماء أهلنا في الشام. فهاكم أوكرانيا لما تدخل الروس فيها قامت قيامة الغرب وفرض العقوبات، ولما تدخل الروس في الشام لم يجدوا إلا التنسيق والتعاون، لأن دعم اليهود والحفاظ على دولة إسرائيل يجمعهم.

وإن من مصلحة أمريكا تطويل أمد المعركة في الشام وإشغال المنطقة بالصراعات ليبقى الملاذ آمنًا لليهود في فلسطين، ولن يكون البديل الإسلامي في المنطقة مرحبًا به عندها؛ لأنه يهدد وجود اليهود، خصوصًا وقد بات المجاهدون في الشام على حدود دويلة اليهود.

وروسيا اليوم بتدخلها في الشام عادت إلى نفس الجحر الذي دخلته في أفغانستان، وستُلدغ منه لا كما لُدغت من قبل، بل لدغة يكون فيها حتفها بإذن الله؛ فالساحة الجهادية اليوم باتت أعظم نضوجًا وأعظم خبرة، والله خير الناصرين. ومن لم يستفد من التجارب لم تغن عنه المواعظ.

ألا إنهـــا الحـــرب الـــتي قـــد علمـــتم وجـــربتم والعلـــم عنـــد التجـــاربِ

أيها المجاهدون في الشام، لقد اختلفت أديان أعدائكم، واختلفت أعراقهم، واختلفت مصالحهم، وتنوعت مشاربهم، وتشتت قلوبهم، وتفرّقت أهوائهم، ولكنهم اتفقوا على شيء واحد وهو الكيد لكم وقتالكم واستئصالكم، فهلا كان ذلك عبرة لتجمعوا كلمتكم وتوحدوا صفّكم على قتالهم، وتدفعوا عن حياض الإسلام وتتناسوا الخلافات وأنتم دينكم واحد.

إن معركة الشام اليوم لم تعد إقليمية المدى محصورة الأثر، إن معركة الشام اليوم قد غضت معركة أمة تمس عزّتها وكرامتها، ولها ما بعدها؛ فهي مفتاح الدخول والعبور إلى القدس، وما وضع تحالف الكفر الصليبي الشرقي والغربي ثقلهم فيها إلا برهانًا على ذلك، فما لم تتوحد الكلمة وتُرص الصفوف وتتضاعف الجهود في تحرير الشام والدفاع عنها وإلا كانت فاجعة الأمة ومصيبتها عظيمة، وقطف العدو ثمرة جهودكم ودماء الألوف من شهدائكم على مدى

السنوات الماضية. وإن حصل التراجع والانكسار لا قدّر الله فسنخسر الشام كلها وسنفقد الأمل القريب في تحرير فلسطين.

ويا إخواننا في فلسطين، إننا وبرغم اعترافنا بضعف التحرّك الشعبي على مستوى العالم الإسلامي لنصرة قضيتكم، وبرغم كل خيانات الحكام، وبرغم كل الكيد العالمي، والدعم الكبير لليهود، إلا أن لكم في جهاد المجاهدين في الجبهات المختلفة أملٌ كبيرٌ؛ فوالله ما نسينا فلسطين، فإنها الوجهة، وإليها القصد. وإن تضحيات المجاهدين في مختلف الجبهات الجهادية يخدم بشكل أو آخر نصرة فلسطين.

ويكفيكم أننا اخترنا مواجهة أمريكا رأس الكفر وأس الداء الحامية والداعمة لدويلة اليهود، باذلين في سبيل ذلك تضحيات جسام، ومسترخصين من أجل نصرتكم ونصرة الأمة الإسلامية عامة آلاف الشهداء من المجاهدين والعلماء والقادة، كلهم يتمنى أن يُقتل ألف مرة نصرةً لمقدسات المسلمين.

إنها سلسلة متصلة، وحلقات متداخلة من الجهاد والبذل، بدءًا من عز الدين القسّام مرورًا بشيخ المجاهدين عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن –رحمهم الله وتقبلهم في عداد الشهداء–. وكثيرون كثيرون ممن لا يعرفهم عمر ولكن رب عمر يعرفهم. كلهم كان يضحي للإسلام ويسعى لنصرة فلسطين.

وإننا بإذن الله على العد بعدهم لا نقيل ولا نستقيل حتى نحرر بلاد المسلمين من أيدي الكافرين، وحتى نعيد للإسلام عزه ومجده، فتُحكّم الشريعة، وتُبسط الشورى، ويعم العدل، وما ذلك على الله بعزيز.

حِجـــــارَةُ القُــــدسِ نِـــــيرانٌ وسِجِّيــــلُ ... وفِتيـــــةُ القـــــدسِ أَطيـــــارٌ أبابيــــــلُ

وسَـــاحةُ المســـجدِ الأقصـــى تَمُـــوجُ بـــهِم ... ومَنطِـــــقُ القُـــــدسِ آياتٌ وتَنزيـــــلُ

وَالشَّـــعبُ يَزحـــفُ إيمـــاناً وتَضحـــيةً ... مـــا عـــاد يُوقِـــفُ زَحـــفَ الشَّـــعبِ تَنـــكيلُ

وَصَـــيحةُ الشـــعبِ حُـــرّاً في تَدَفُّقـــهِ ... مِـــــنَ المسَـــــاجِدِ تَكبــــيرٌ وتَهليــــــلُ

حيُّـــوا الجُمـــوعَ الـــتي هَبَّـــت لِنَجدَتِـــهِ ... يَقُـــود رَكـــبَ الهُـــدَى لِلنصـــرِ جبـــريلُ

تُعَاهِـــدَ القُـــدسَ في صِـــدقٍ، بِأَنَّ لَهُـــا ... عهـــداً مَـــع اللهِ مـــا للعَهـــدِ تَبديـــلُ

والقُـــدسُ تَــزدانُ في ســاحاتِها ارتفَعــت بَيَـــارِقُ الحــقِّ تحميهـــاَ بَهَالِيـــلُ

تكلّـــم الحَجَـــرُ القُدســـيُّ فَانتفضَـــت سَــــوَاعِدُ الصِّـــيدِ وَانـــدَكَّت أَبَاطِيـــلُ

وَجُنـــدُ صِـــهيَونَ قَـــد خَابَـــت مَطَامِعُهـــُم مَـــا عَـــادَ يَـــنفَعُهم سِـــجنٌ وَتَرحِيـــلُ

الطِّفـــلُ والشَّـــيخُ والأمُّ الـــتي خرَجَـــت في كَفِّهَـــا المَـــوتُ للطُّغيـــانِ مَحمـــُولُ

راحـــت تُحطِّـــمُ قَيـــدَ الـــذُّلِّ شَامِخـــةً لا تَرتَضِـــي أَن يُـــذِلَّ القُـــدسَ تدوِيـــلُ

تلـــكَ العَـــرُوسُ الـــتي بَاهَـــى الشَّـــهيدُ بِهـــاَ وَمَهرُهـــا مِـــن دَمِ الأَحـــرَارِ مَطلُـــولُ

لَـــئِن طغَـــى في رُبَاهـــاَ العِلـــجُ وَاأَسَفـــَى وَمَـــزَّقَ الشَّـــعبَ تَشـــرِيدٌ وَتَقتِيـــلُ

هَـــذِي بَشَـــائِرُ يَـــومِ النَّصـــرِ نُعلِنُـــهاَ وَلَـــيسَ فِي قَولِهـــا زَيـــفٌ وَتَهوِيـــلُ

فَالنَّصـــرُ يُمسِـــي قَرِيبـــاً حِـــينَ نَقصـــُدُهُ وَالنَّصـــرُ حِـــينَ يُـــرَادُ النَّصـــرُ مَأمُـــولُ

اللهم انصر إخواننا المسلمين في فلسطين. اللهم كن لهم ناصرًا ومعينًا ومؤيدًا وظهيرًا، اللهم احفظ أحيائهم، وتقبل شهدائهم، وداوي جرحاهم، وفك أسراهم، واجبر مصابهم، وبارك في جهدهم وجهادهم.

اللهم كن لإخواننا المجاهدين في الشام. اللهم اجمع كلمتهم، ووحد صفوفهم، وافتح لهم فتحًا مبينًا. اللهم أفرغ عليهم صبرًا وثبت أقدامهم، وانصرهم على القوم الكافرين.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم عليك باليهود الغاصبين، وبجموع الصليبيين من الروس والأمريكان ومن ناوئهم. اللهم اهزمهم وزلزلهم، اللهم خالف بين كلمتهم، وشتت جمعهم، ومزقهم كل ممزق. اللهم اجعل الدائرة عليهم وأخرجهم من ديار الإسلام أذلة خاسئين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.